فسوف نناقشها في البند التالي:

ملاحظات حول المنهج التوثيقي

حددت هيئة تحرير «وقائع...» هدف عملها «بانه يقدم الحصاد الاساسي للجهد الفكري العربي، والاجنبي، في اطار منهجي متماسك. وتتيح [وقائع...] للقارئ والباحث وصانع القرار، على حد سواء، رؤيـة متكاملة لهذه الجوانب، وتغنيهم عن تتبع متفرقاتها وجمع شتاتها، وتعينهم، بالتالي، على تجاوز عقبات تغييب بعض المصادر بفعل عوامل الحجب المتعدد في الوطن العربي» (ص ١٥). وبذلك حمَّلت «وقـائع...» نفسها مسؤولية تقديم المعلومات كافة، ومن مختلف المصادر والمراجع العربية والاجنبية، بشكل يفي بحاجة المستويات العلمية، والسياسية، كافة. الاّ ان هيئة التحرير، ومقدمة الناشر خلتا، تماماً، من تحديد الوسائل والمناهج التوثيقية، المؤدية الى تحقيق هذا الهدف. واقتصرت المقدمة التصدير على ذكر مصاعب عمل «وقائع...» والجهود التي ادت الى ظهورها الى حيز الوجود.

وعلى الرغم من عدم تحديد «وقائع...» لمنهجية عملها، فاننا سنحاول، قدر المستطاع، إستنباط تلك القوانين، وذلك من خلال ملاحظاتنا النقدية حول ابوابها الثابتة.

١ ـ دراسات

افتتحت «وقائع...» ابوابها الثابتة بنشر دراستين (الصفحات ١٩ ـ ٥٦): الاولى لمايكل هدسون بعنوان «الفلسطينيون بعد لبنان»، والثانية لوليام كوانت بعنوان «الاستراتيجية الاميركية في مفاوضات كامب ديفيد». وعلى الرغم من اهمية هاتين الدراستين، فان ثمة اسئلة منهجية تطرح نفسها من خلال طريقة النشر، وهدفه:

(أ) توجي طريقة النشر وكأن الدراسة الثانية كُتبت لـ «وقائع...» على الخصوص، حيث لم يتم ذكر مصدر النشر، ولا تاريخه، ولا مكانه. وتوضح الهوامش ان دراسة هدسون مترجمة عن نص انكليزي سبق ان نشر في مجلة (*Current History (Jan., 1985*) ، اما دراسة كوانت، فلا تذكر الهوامش شيئاً عن طبيعة الدراسة.

(ب) من طبيعة نشر الدراستين يبرز سؤال: لماذا تم اختيار هاتين الدراستين دون سواهما من بين آلاف الدراسات في المجال ذاته. ما هو معيار الاختيار في ذلك ؟

٢ ـ مُلخصات

شغلت «الملخصات» الصفحات ٥٧ ـ ٧٤، واعتمدت المصادر الانكليزية فقط، فغطت ١٣ موضوعاً تدور جميعها حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي، واذا اعتبرنا هدف الملخصات هو تقديم رأي لا يتمكن القارئ العربي من الوصول اليه، نتيجة عدم اجادة اللغات الاجنبية، او صعوبة، او استحالة، الوصول لبعض الصحف العربية والاجنبية، فكان الاجدى بالملخصات عرض بعض مواقف الصحافة الاسرائيلية، لا سيما وان لائحة مصادر «وقائع فلسطينية» اشتملت على سبع صحف اساسية عبرية!، اضافة الى مواقف سياسية، وآراء فلسطينية، يتم تغييبها في بعض الدول العربية عمداً، وبالاكراه. ولا يغيب عن بالنا ان المقتطفات الواردة في باب «آراء» في «وقائع...» لا تُغني عن عرض الملخصات. الا ان السؤال الذي يبقى مطروحاً هو: ما هو مبرر حشد كل هذه الملخصات والآراء، في وقت كان بامكان «وقائع...» ان تقوم بعرض عناوينها، وعناوين غيرها في كشاف واسع، ليتمكن القارئ من انتقاء العناوين المختارة، وان تقوم بتأمين نسخ مصورة عنها لمن يطلبها.

٣ ـ التقارير

تتمتع التقارير باهمية مميزة وخاصة في اي عمل توثيقي جاد. وعلى الرغم من الاهمية الاستثنائية للتقارير، فقد جاءت في «وقائع...» موجزة وشملت في مجموعها الصفحات ٧٥ ـ ١٣٠. ومع انه يلاحظ التقاطع، شبه التام، بين باب التقارير في «وقائع...» وباب التقارير والشهريات في شؤون فلسطينية، كما اشرنا آنفاً، فان اللافت للنظر في تقارير «وقائع...» انها لا تتبع قواعد التوثيق التقريري، بل انها تترك العنان للتحليل والتنظير عبر التقرير ذاته، ويأتي التنظير بديلاً من الوثيقة. مثال: في تقرير العلاقات الفلسطينية